مضمونها الالفة الغريزية للمكان ، الى الالتصاق المأساوي النبيل ، بأسباب الامل والانتفاض الكامنة فيه .

لو زحف الغريب من دمشق
لو زحف الاحباب من كل فجاج الشوق
الى مدار البرق
لو سكن الغريب فوق شعرة السراط
(الكرمل الاسير يبقى شعرة الصراط)
فكيف ينساك ترى ؟
وكيف لا يشتاق يا مخيم العياط ؟

يعبر الشاعر هنا من خلال انتماء عميق الى شعبه ، وايمان عظيم بالثورة كخط صحيح (صراط) لتحرير الكرمل الاسير (بديل المخيم) .. يعبر عن ذلك الاسى الذي يصيب الفلسطيني وهو يهم بمغادرة مكان اجتماع شعبه الى الارض الام . ان أساه مثل البكاء ، عند الفرح المتأخر . هنا يكشف الشاعر عن الجانب الشخصي ــ الانساني من الحياة المشتركة لاهل المخيم ، الذين تصلهم ببعضهم ونتائج الوفاء والحب والهم الواحد ، التي لا تنسى ، والتي تظل مصدرا للشوق الملتاع، وسببا للالتقاء في صف الثورة تحت مدار البرق . وابتداء من المخيم ثم انطلاقا من الاغوار ، تتجه رحلة الفلسطيني الى الارض . الفلسطيني الذي قاتل البؤس واليأس وحيدا ، لعشرين عاما .

هذي الخرائب والمجاعة والخفوت
هذي الاعاشة والصدى الخاوي واشباح البيوت
فيها كبرت
بها كبرت

وفوضتني عن جهنم
أن اسكن اللهب السليط على خيوط العنكبوت
ومهمتي ألا أموت

ان مهمة الفلسطيني الان أن لا يموت بالصبر والانتظار والتيه اذ يتجه من مخيمات البسالة والعذاب الى حياة وطنه والى الحياة في وطنه ، فانه يسترد الحياة . متسلحا بجوعه ويتمه وفقره . مستسلما للهفة الثورة .

يا أرض الغور خذيني
غطي بهشير النهر جبيني
فأنا اتسرب منذ كشفتك من جسد الميت
وأنا اتجمع في صوتي
لاشيع صدى .. فخذيني
لاضيء دما .. فخذيني

بالامكان القول الان ان المخيم هو « البطل » الرئيسي لديوان احمد دحبور . وان له خصائص ثورية . ولا تتوقف هذه الخصائص عند النظر الى ابناء المخيم كجماهير مضطهدة مسلوبة ، تظل تحتفظ بولائها لوطنها الاصلي ، وتمضي اي الثورة بثبات ، كسبيل لتحقيق الخلاص . ولكن ثمة خصائص اخرى تشير اليها قصائد الديوان ، تفسر عزلة الفلسطيني داخل تلك البيئة التي افتعلت افتعالا في البدء ، واصبحت في قصائد الشعراء النموذج المطلوب للندب والرثاء واثارة الاحسان ، كذلك الفلسطيني في سجنه المفتوح على الصحراء، مرتبط بالهموم العربية كأنها همومه ، ومشارك في نضالات الجماهير التي تشاركه في الاضطهاد والاستغلال . ولكن النضال من اجل فلسطين هو سقف كل أساليب النضال ومحصلتها .

يا أيها العم الموكل بالوصاية والرقابة
ويا أيها العم المصمر لهجة المذياع في حمى الخطابة
عشرون تكفي .. لست في شرعي ، وصيا
عشرون تكفي .. شب هذا الطفل .
شب الهم
عاد الجوع وحيا .

واذ يخرج الفلسطيني عن وصاية العم « الذي تزوج قسرا من الام ، فلسطين » ، فانه يشق الطريق للجماهير الفلسطينية حتى تحرر ذاتها . انه يخرج بعد ان « عاد الجوع وحيا » والتحية في اعتناق السلاح ، يؤديها من بهم جوع ، وشوق أصيل للوطن ، الفقراء الذين لا يخسرون ما يخسر .

جياع نحن ؟ ماذا يخسر الفقراء ؟
اعاشتهم ؟
مخيمهم ؟
أجبنا أنت .. ماذا يخسر الفقراء ؟
انخسر جوعنا والقيد
أتعلم ان هذا الكون لا يهتم بالشحاذ والبكاء
أتعلم ان هذا الكون بارك من يرد القيد ؟.

ان هؤلاء الجياع ، شعب احمد دحبور هم الذين شبعوا قبل غيرهم من اضطهاد النفي ومن عسف الغربة . وهم اذ يمضون اليوم وبرغم كل شيء غدا ، اي فلسطينهم ، فانهم يدفعون « الظلام العربي » الى ان ينزح .

أيحتملون برد الليل ، هل نصر بهم يحرز ؟
ــ أجل ونهارنا العربي مفتوح على الدنيا .. على الشرفاء
أجل ويضيء هذا النصر في الطرقات والاحياء